مُخْتَصرُ

سِيْرَةِ سيِّد الأَنَامِ ﷺ

بِلِسَانِ الصَّحابةِ الكِرَامِ رضي الله عنهم

بقلم

د. زين بن محمد بن حسين العيدروس

عفا الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد للهِ على نِعمِهِ الفاضِلةِ، على جميعِ مَنْ خلَقَ مِن البرِّ والفاجرِ، وعلى حُججِهِ البالغة على خلْقِهِ مَنْ أطاعهُ منهم ومَنْ عصاه، إنْ يَرحم فبفضلِهِ ومنّهِ، وإن عذَّب فبِما كسَبتْ أيديهم، وإنّ الله ليس بظلام للعبيد، أحمدُه على حُسن البَلاء وتظاهُرِ النَّعماء، وأستَعِينُه على ما نَابنَا من أمرِ الدُّنيا والآخرة، وأتوكلُ عليه، وكفى بالله وكيلاً، ثم إني أشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنّ ـ سيدَنا ـ محمداً عبدُه ورسولُه، أرسله بالهُدى ودين الحق، ارتضاهُ لذلك وكان أهلَه، واصطفاه لتبليغ رسالتِهِ، وجعلَه رحمةً منْهُ على خلْقِهِ، فكان علْمُه فيه، رؤوفاً رحيماً، أكْرَمُ خلقِ اللهِ حسباً، وأجملُهم منظراً، وأسخاهُم نفْساً، وأبرُّهم لوالدٍ وأوصلُهم لرحِمٍ، وأفضلُهم علْماً، وأثقلُهم حِلْماً، وأوفاهم لعهدٍ، وآمنُهم على عقْدٍ، لم يتعلّق عليه مُسلمٌ ولا كافرٌ بمظلمةٍ قطّ، بل كان يُظلم فيغفرُ، ويَقدرُ فيصفحُ، حتى مضى ﷺ مُطيعاً لله، صَابراً على ما أَصابَه، مُجاهداً في اللهِ حقّ جِهادِه، حتى أتاهُ اليقين، صلى الله عليه وسلم وآله،[1] أما بعد:

قال ﷺ : ﴿ **الْبَخِيلُ الذي من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ** ﴾

((نسب الرسول ﷺ))

عَنِ الْمُطَّلِبِ بنِ أبي وَدَاعَةَ ﷺ قال: جاء الْعَبَّاسُ ﷺ إلى رسول اللَّهِ ﷺ فَكَأَنَّهُ سمِعَ شيئاً فَقَامَ النبيُ ﷺ على الْمِنْبَرِ، فقال: من أنا ؟ فَقَالُوا: أنتَ رسول اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ قال:(أنا محمدُ بنِ عبد اللَّهِ بنِ عبد الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ فِرْقَةً ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ فِرْقَةً ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ بَيْتاً وَخَيْرِهِمْ نَسَباً).

وقال أبو طالب عم النبي ﷺ :

*** الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فهذا مختصر سيرة سيد الأنام ﷺ بلسان الصحابة الكرام ﷺ، حذفتُ التخريجات، واكتفيتُ بما يُشير لموضوع العنوان، والقصد أخذ العبرة والفائدة، أسأل الله تعالى النفع والقبول، وأن يختم لي ولأحبابي ومَنْ يقرأه بالحُسنى والرضا، وأن يعفو عنّا الزلل والخلل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. كتبه / زين بن محمد بن حسين العيدروس

(١) من مقدمة خطبة لسيدنا علي بن أبي طالب ﷺ انظر: جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت١/ ٣٥٣.

إذا اجْتَمَعتْ يوماً قُريشُ لِمفْخرٍ ** فعبدُ مَنافٍ سِرُّها وصَمِيمُها
فإنْ حُصِّلَتْ أشرافُ عبدِ مَنافِها ** ففي هاشمٍ أَشْرافُها وقَدِيمُها
فإنْ فَخرتْ يوماً ، فإنَّ محمَّداً ** هوَ المصْطفى مَن سِرُّها وكريمُها
تَداعَتْ قُريشٌ :غَثُّها وسَمينُها ** عَلَيْنا فلم تَظْفَرْ وطاشَتْ حُلومُها
وكنّا قديماً لا نُقِرُّ ظُلامَةً ** إذا ما ثَنَوْا صُعْرَ الخُدودِ نُقيمُها
ونَحْمي حِماها كلَّ يومٍ كَريهةٍ ** ونَضْربُ عَن أحجارِها مَن يَرومُها.

قال ﷺ : ﴿ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ ﴾

((رسول الله ﷺ والأنبياء))

قال الله تعالى لموسى . عليه السلام . :(يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ نَبِّئْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ لَقِيَنِي وَهُوَ جَاحِدٌ لِمُحَمَّدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ، وَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي وَمُوسَى كَلِيمِي، قَالَ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: يَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِأَلْفَيْ أَلْفِ سَنَةٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ اللهَ صُعُوداً وَهُبُوطاً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشُدُّونَ أَوْسَاطَهُمْ، وَيُطَهِّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمُ الْيَسِيرَ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ: فَاجْعَلْنِي نَبِيَّ تِلْكَ الْأُمَّةِ، قَالَ: نَبِيُّهَا مِنْهَا، قَالَ: اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ، قَالَ: اسْتَقْدَمْتَ وَاسْتَأْخَرُوا يَا مُوسَى، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ).

قال ﷺ : ﴿ من نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ ﴾

((ولادة النور والهداية))

عن أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه :(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عن صَوْمِ الإثنين، فقال: فيه وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ).

وعن عِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: (إني عبدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وأبي

مُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ[1]، وسأخبرُكم عن ذلك، أنا دَعْوَةُ أبي إبراهيم وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمي آمنة التي رَأَتْ وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يرَيْنَ وأن أُمَّ رسول اللَّهِ ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ له نُوراً أَضَاءَتْ لها قُصُورُ الشَّامِ ، ثم تلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾).

قال ﷺ :﴿ أَوْلَى الناس بِي يوم الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً﴾

((حياة سيدنا محمد ﷺ المباركة))

عن داود بن الحصين . من التابعين . رحمه الله . قال :(قالوا لما بلغَ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنةً، خرج به أبو طالبٍ إلى الشام في العِيرِ التي خرجَ فيها للتجارةِ ونزلوا بالراهبِ بُحَيرا، فقال لأبي طالب في النبي ﷺ ما قالَ، وأمره أن يحتفظَ به فردّه أبو طالب معه إلى مكة، وشبَّ رسول الله ﷺ مع أبي طالب يكلؤُه اللهُ ويحفظه، ويحُوطه من أُمورِ الجاهلية ومعايبها لِما يُرِيدُ به من كرامته، وهو على دين قومه، حتى بلغَ أن كان رجلاً أفضلَ قومِه مُروءةً وأحسنَهم خلُقاً وأكرمَهم مخالطةً وأحسنَهم جواراً وأعظمَهم حِلْماً وأمانةً، وأصدقهم حديثاً وأبعدَهم من الفُحش والأذى، وما رُئي مُلاحياً ولا مُمارياً أحداً، حتى سمّاهُ قومُه: الأمين لِما جمعَ اللهُ له من الأمور الصالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكة الأمين).

قال ﷺ :﴿ من صلّى عَلَيَّ صَلَاةً صلى الله عليه بها عَشْرًا ﴾

((زواجه وأولاده))

عن الزهري . رحمه الله . قال : (أوّل امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها في الجاهلية وأنكحه إيّاها أبوها خُويلد فولَدتْ لرسول الله ﷺ القاسم وبه كان يُكنّى والطاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان أكبرُ ولدِ رسول الله ﷺ القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رُقية، فمات القاسم وهو أول ميّتٍ من ولده بمكة ثم مات عبد الله، فقال العاصي بن وائل السّهمِي: قد انقطع نسله فهو أبتر فأنزل الله عز وجل:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾).

قال ﷺ :﴿ حيث ما كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فإن صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي﴾

---

(١) مُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ : أي مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تُحر فيه الروح بعد.

((نزول الوحي))

عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ أنها قالت:(أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسول اللَّهِ ﷺ من الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ فكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إليه الْخَلَاءُ وكان يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فيه . وهو التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ . قبل أَنْ يَنْزِعَ إلى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حتى جَاءَهُ الْحَقُّ وهو في غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فقال اقْرَأْ ، قال: ما أنا بِقَارِئٍ، قال: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال: اقْرَأْ، قلتُ: ما أنا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال: اقْرَأْ، فقلتُ: ما أنا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ فَرَجَعَ بها رسول اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ على خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ﵂، فقال: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حتى ذَهَبَ عنه الرَّوْعُ ..).

قال ﷺ: **﴿ زَيِّنُوا مجالسكم بِالصَّلَاةِ علي فإنّ صلاتكم عليّ نورٌ لكم يوم القيامة﴾**

((الصدع بالحق والصبر على البلاء))

عن ابن عَبَّاسٍ ﵄ قال: (لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، صَعِدَ النبي ﷺ على الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي: يا بَنِي فِهْرٍ يا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، حتى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لم يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً؛ لِيَنْظُرَ ما هو، فَجَاءَ أبو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فقال: أَرَأَيْتَكُمْ لو أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ، قالوا: نعم ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إلا صِدْقاً، قال: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بين يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فقال أبو لَهَبٍ: تَبًّا لك سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ:﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾).

قال ﷺ :**﴿ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ في الأرض يُبَلِّغُونِي من أُمَّتِي السَّلَامَ ﴾**

((أعظم رحلة لأعظم مخلوق (رحلة الإسراء والمعراج)))

عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال: كان أبو ذَرٍّ ﵁ يُحَدِّث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:(فُرِجَ عن سَقْفِ بَيْتِي وأنا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جاء بِطَسْتٍ من ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً، فَأَفْرَغَهُ في صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فلما جِئْتُ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قال جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قال: من هذا ؟ قال: هذا جِبْرِيلُ، قال: هل

مَعَكَ أَحَدٌ، قال: نعم مَعي مُحَمَّدٌ ﷺ، فقال: أُرْسِلَ إليه، قال: نعم، فلما فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فإذا رَجُلٌ قَاعِدٌ على يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ إذا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وإذا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فقال: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قلتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هذا، قَالَ: هذا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عن يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ منهم أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ التي عن شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فإذا نَظَرَ عن يَمِينِهِ ضَحِكَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حتى عَرَجَ بِي إلى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فقال لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فقال له خَازِنُهَا مِثْلَ ما قال الْأَوَّلُ، فَفَتَحَ، قال أَنَسٌ: فذكر أَنَّهُ وَجَدَ في السماوات آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عليهم ولم يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ، غير أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ في السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ في السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قال: أَنَسٌ فلما مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قال مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ،.. فما مرَّ بنبي إلا قال له ذلك ـ قال النبي ﷺ: فَفَرَضَ اللهُ على أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حتى مَرَرْتُ على مُوسَى، فقال: ما فَرَضَ اللهُ لك على أُمَّتِكَ قلت فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قال: فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذلك فراجعني فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، قلتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فقال: رَاجِعْ رَبَّكَ؛ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إليه فقال: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ؛ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذلك فَرَاجَعْتُهُ فقال: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، فقال: رَاجِعْ رَبَّكَ فقلتُ: اسْتَحْيَيْتُ من رَبِّي..).

قال ﷺ: **﴿من صلّى علي صَلَاةً وَاحِدَةً صلى الله عليه عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عنه عَشْرَ خَطِيئَاتٍ﴾**

((الهجرة المباركة ، وحفاوة الاستقبال))

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت :(لَقَلَّ يَوْمٌ كان يَأْتِي على النبي ﷺ إلا يَأْتِي فيه بَيْتَ أبي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيْ النَّهَارِ، فلمَّا أُذِنَ له في الْخُرُوجِ إلى الْمَدِينَةِ لم يَرُعْنَا[1] إلَّا وقد أَتَانَا ظُهْرًا فَخُبِّرَ بِهِ أبو بَكْرٍ فقال: ما جَاءَنَا النبي ﷺ في هذه السَّاعَةِ إلا لِأَمْرٍ حَدَثَ، فلمَّا دخلَ عليه قال لِأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ من عِنْدَكَ، قال: يا رَسُولَ اللَّهِ إنما هُمَا ابْنَتَايَ يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ، قال: أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قد أُذِنَ لي في الْخُرُوجِ قال الصُّحْبَةَ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: الصُّحْبَةَ).

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: (فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلاً فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عليه رسول اللَّهِ ﷺ،

---

(١) يَرُعْنَا : من الروع ، وهو الفزع يعني : أتانا بغتة وقت الظهر .

فقال: أَنْزِلُ على بَنِي النَّجَّارِ أَخْوَالِ عبد الْمُطَّلِبِ أُكْرِمُهُمْ بِذَلِكَ، فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِي الطُّرُقِ يُنَادُونَ: يا محمد، يا رَسُولَ اللَّهِ، يا محمد يا رَسُولَ اللَّهِ).

وعن الْبَرَاءَ بن عَازِبٍ ﷺ قال: (قَدِمَ النبي ﷺ فما رأيت أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حتى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رسول اللَّهِ ﷺ).

قال ﷺ :﴿ **صَلُّوا عَلَيَّ فإن الصَّلاَة عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ** ﴾

((غزواتُ سيّدِ البشر ﷺ ، وفضلُ الشهادةِ))

عن عبد اللَّهِ بن بُرَيْدَةَ عن أبيه ﷺ قال : (غَزَا رسول اللَّهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً قَاتَلَ فِي ثَمَانٍ مِنْهُنَّ).

وعن ابن مَسْعُودٍ ﷺ قال: (أَنَّ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ قُتِلُوا من أَصْحَابِ رسول اللَّهِ ﷺ يوم بَدْرٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ، قال: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عليهم رَبُّكَ إِطِّلاعَةً، فقال: يا عِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ، قالوا: يا رَبَّنَا ما فَوْقَ هذا شَيْءٌ، قال: فيقول عِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ، فَيَقُولُونَ فِي الرَّابِعَةِ: تَرُدُّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا فَنُقْتَلُ كما قُتِلْنَا).

قال ﷺ: ﴿**صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ وَقُولُوا: اللهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ**﴾

((أوصاف سيدنا رسول الله ﷺ))

عن أَنَس بن مَالِكٍ ﷺ يَصِفُ النبي ﷺ قال: (كان رَبْعَةً من الْقَوْمِ، ليس بِالطَّوِيلِ ولا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ ليس بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ ولا آدَمَ، ليس بِجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عليه وهو ابن أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عليه وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ، قال رَبِيعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعَراً من شَعَرِهِ فإذا هو أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ: فَقِيلَ احْمَرَّ من الطِّيبِ).

وقالت أُمُّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ ﷺ في صفته ﷺ : (رأيتُ رَجُلاً ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ أَبْلَجَ الْوَجْهِ[1]، حَسَنَ الْخَلْقِ، لم تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ[2]، ولم تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ[1]، وَسِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ[2]، وفِي صَوْتِهِ

---

(١) أَبْلَجَ الْوَجْهِ : أي مُشرق الوجه مُسفره .

(٢) ثُجْلَةٌ : أي نحول، وفي رواية : ثَجَلَةٌ :والثَّجَلَةُ كِبَرُ الْبَطْنِ.

صَهَلٌ[٣]، وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ[٤]، وفي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ، أَزَجُّ أَقْرَنُ[٥]، إن صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وإنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلاهُ الْبَهَاءُ، أَجْمَلُ الناس وَأَبْهَاهُ من بَعِيدٍ، وأَحْلاهُ وَأَحْسَنُهُ من قَرِيبٍ، حُلْوُ الْمِنْطَقِ، فَصْلٌ لا هَذِرٌ وَلا تَزِرٌ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرْنَ، رَبْعٌ لا يَأْسَ من طُولٍ، وَلا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ من قِصَرٍ، غُصْنٌ بين غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلاثَةِ مَنْظَراً، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْراً، له رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إنْ قال انصتوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إلى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ [٦]، لا عَابِسٌ وَلا مُفَنَّدٌ[٧]).

قال ﷺ :﴿ اَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمْعَةِ ولَيْلَةَ الجُمُعَةِ ﴾

((من شمائل الحبيب المصطفى))

عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ . رحمه الله . قال : لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ ﷺ قلت: أَخْبِرْنِي عن صِفَةِ رسول اللَّهِ ﷺ في التَّوْرَاةِ قال أَجَلْ والله إنه لَمَوْصُوفٌ في التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ في الْقُرْآنِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ ، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أنت عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ليس بِفَظٍّ ولا غَلِيظٍ، ولا سَخَّابٍ في الْأَسْوَاقِ، ولا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ الله حتى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إلا الله، وَيَفْتَحُ بها أَعْيُناً عُمْيًا وَآذَاناً صُمًّا وَقُلُوباً غُلْفاً).

وعن سَعْدِ بن هِشَامٍ . رحمه الله . قال: (قلتُ يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عن خُلُقِ رسول اللَّهِ ﷺ قالت: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قلتُ: بَلَى قالت فإن خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كان الْقُرْآنَ).

وعن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو ﷺ قال:(لم يَكُنْ رسول اللَّهِ ﷺ فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً، وَإِنَّهُ كان يقول إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً).

قال ﷺ: ﴿إذا صلى أحدكم فَلْيَبْدَأْ بتحميد رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالثَّنَاءِ عليه ثُمَّ يُصَلِّي على النبي ﷺ

---

(١) الصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ يُرِيدُ أَنَّهُ ﷺ لم يَكُنْ كَبِيرَ الْبَطْنِ وَلا صَغِيرَ الرَّأْسِ.

(٢) وطف: أي في شعر أجفانه طول.

(٣) صَهَل : أي حدة وصلابة.

(٤) سطع: أي ارتفاع وطول.

(٥) أَزَجُّ أَقْرَنُ: أي مقرون الحاجبين.

(٦) مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ: الذي يخدمه أصحابه، ويعظمونه ويسرعون في طاعته.

(٧) ولا مُفَنَّدٌ :هو الذي لا فائدة في كلامه لكبر أصابه.

ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ ﴾

((معجزات النبي المجتبى))

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال :(ما من الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إلا أُعْطِيَ من الْآيَاتِ ما مِثْلُهُ أُومِنَ أو آمَنَ عليه الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كان الذي أوتيته وَحْياً أَوْحَاهُ الله إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعاً يوم الْقِيَامَةِ).

وعن أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ: (أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ).

وعن عَلِيٍّ بن أبي طَالِبٍ ﷺ قال :(كنتُ مع النبي ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا في بَعْضِ نَوَاحِيهَا فما اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ ولا شَجَرٌ إلَّا وهو يقول السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ).

قال ﷺ :﴿ **مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ**﴾

((خطبة وداع سيدنا رسول الله ﷺ))

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ أن النبي ﷺ خطب الناس فقال : (إنّ دماءَكم و أموالكم حرامٌ عليكم ، كحُرْمة يومِكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدِكم هذا ، ألاَ كلُّ شيءٍ من أمر الجاهليّة تحْتَ قَدَميَّ موضوعٌ ، ودِماءُ الجاهلية موْضُوعةٌ ، وإنّ أوّل دَمٍ أَضَعُ من دمائِنا دَمُ ابنِ ربيعةَ بن الحارِثِ ، كان مُسْتَرْضِعاً في بني سعْدٍ فقتَلتُه هُذَيْلٌ ، وربا الجاهلية موضوع ، وأول رباً أضع رِبانا ، ربا عباس بن عبد المطلب ، فإنهُ موضوعٌ كلُّهُ ، فاتقوا الله في النساءِ ، فإنّكم أخذْتُموهنَّ بأَمانِ الله ، واسْتَحْلَلْتُم فُرُوجهنَّ بكلمةِ الله ، ولكم عليهنَّ أنْ لا يُوطِئنَ فُرُشكم أحداً تَكْرهونه ، فإن فَعلْنَ ذلك فاضربوهنَّ ضرْباً غير مُبرِّحٍ ولهُنَّ عليكم رزْقهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعرُوف ، وقد تركتُ فيكم ما لنْ تَضلُّوا بعدَه إنْ اعتصمتُم به ، كتاب الله ، وأنتُم تُسألون عنِّي ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهدُ أنك قد بلّغتَ وأدّيْتَ ونصحْتَ ، فقال بإصبعه السبابة ، يرفعها إلى السماء ويَنْكُتُها إلى الناس: (اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات).

عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يخطب في حَجّة الوداع فقال: (اتقوا الله ربكم، وصلُّوا خمسَكم ، وصُوموا شهرَكم ، وأدُّوا زكاةَ أموالِكم، وأطيعوا ذا أمركم ، تدخُلُوا جنة ربكم).

قال ﷺ: ﴿ما جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لم يَذْكُرُوا اللَّهَ فيه ولم يُصَلُّوا على نَبِيِّهِمْ إلا كان عليهم تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ ﴾

((وفاة الحبيب))

عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: (لَمَّا ثَقُلَ النبي ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فقالت فَاطِمَةُ عليها السَّلَام: واكرب أَبَاهُ فقال لها: ليس على أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فلمَّا مَاتَ، قالت: يا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يا أَبَتَاهُ من جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يا أَبَتَاهْ إلى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ، فلمَّا دُفِنَ، قالت فَاطِمَةُ عليها السَّلَام: يا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا على رسول اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ).

قال ﷺ: ﴿ الدُعَاءُ مَحْجُوبٌ عن الله حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعلى آلِ مُحَمَّدٍ ﴾

((الدعاء والختام))

(اللهم اقْسِمْ لنا من خَشْيَتِكَ ما يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا ما أَحْيَيْتَنَا، وأجعله الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا على من ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا على من عَادَانَا، ولا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا في دِينِنَا، ولا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ولا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ولا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا من لَا يَرْحَمُنَا)،(اللهم أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا في الأُمُورِ كُلِّهَا واجرنا من خزي الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ)،(اللهم زِدْنَا ولا تَنْقُصْنَا وَأَكْرِمْنَا ولا تُهِنَّا وَأَعْطِنَا ولا تَحْرِمْنَا وَآثِرْنَا ولا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا وأرضنا وأرض عَنَّا)،(اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، ودعاء لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ أَعُوذُ بِكَ من هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ)،(اللهم إني أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ في الْأَمْرِ وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ لِسَاناً صَادِقاً وَقَلْباً سَلِيماً، وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّ ما تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ من خَيْرِ ما تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أنت عَلَّامُ الْغُيُوبِ)،(اللهم انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي ما يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْماً الْحَمْدُ لِلَّهِ على كل حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ من حَالِ أَهْلِ النَّارِ)،(اللهم أَصْلِحْ لي دِينِي الذي هو عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ التي فيها مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لي آخِرَتِي التي فيها معادى وأجعل الْحَيَاةَ زِيَادَةً لي في كل خَيْرٍ وأجعل الْمَوْتَ رَاحَةً لي من كل شَرٍّ)،(اللهم أَعُوذُ بِرِضَاكَ من سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنت كما أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ)،(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدّاً غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ)،(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلِّفْ بين قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا

سُبُلَ السَّلامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ لنا وما بَطَنَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لنا في أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ، مُثْنِينَ بها قَابِلِيهَا وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا)،(اللهم إني أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وإذا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غير مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ من يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إلى حُبِّكَ)،(اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ)،(اللَّهُمَّ إنَّا نسْأَلُك مُوجِبَاتِ رَحْمَتِك وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِك وَالسَّلَامَةَ من كل إثْم والْغَنِيمَةَ من كل بِرٍّ والْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ والنجاةَ بعونك من النَّارِ)،(اللهم إني أَسْأَلُكَ من الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، ما عَلِمْتُ منه وما لم أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ من الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ما عَلِمْتُ منه وما لم أَعْلَمْ، اللهم إني أَسْأَلُكَ من خَيْرِ ما سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّ ما عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللهم إني أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا من قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ من النَّارِ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا من قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا)،(اللهم إني أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللهم إني أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم اسْتُرْ عوراتي، وَآمِنْ روعاتي، اللهم احفظني من بَيْنِ يدي وَمِنْ خلفي وَعَنْ يميني وَعَنْ شمالي وَمِنْ فوقي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ من تحتي) ،﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.